السِّياق المقامي وتوظيفه في بنية الخطاب (مقاربة تداوليَّة)

أ. إبتسام علي ساسي

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة طرابلس، كلية التربية-طرابلس

Eb.sassi@uot.edu.ly

Submitted: **13/10/2024** Accepted: **30/10/2024** Published **1/12/2024**

الملخص

تهدف الدِّراسة إلى تسليط الضَّوء إلى ظاهرة السِّياق؛ لأهميته الكبرى لدى العديد من العلماء على اختلاف توجهاتهم العلميَّة والمذهبيَّة ،حيث أسهمت الدِّراسة في تبيان المعنى الَّذي يحويه أي خطاب سواء أكان الخطاب لغويًا أم أدبيًا أم شرعيًا، وقد ارتبطت الدِّراسة ضمن حقل التَّداوليَّة؛ لأنَّه من بين الاتجاهات اللسانيَّة المعاصرة الَّتي تهتمُّ بتوجيه المعنى في النَّصِّ اللساني، وتأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسِّياق، فإذا كان التركيب يبحث عن علاقة الدَّوال فيما بينها، والدَّلالة تبحث عن العلاقة بين الدَّوال ومراجعها، فإنّ التَّداوليَّة تبحث العلاقة بين الدَّوال ومستعمليها؛ لذا كان لزامًا على البحث التَّداولي التَّوجه إلى دراسة العلاقة بين الكلام والنَّصِّ وسياقه المقامي، وما يهمنا في هذا البحث هو السِّياق التَّداولي أو ما يعرف بسياق المقام، حيث يندرج البحث ضمن سياق المقام ـ مقاربة تداوليَّة ـ الذي ما زالت تكتنفه بعض التَّساؤلات الَّتي نود توضيحها حسب ما وردت عند علماء اللغة، وتليها قراءة مصطلحيَّة في الآراء الَّتي قيلت فيه؛ لإبانة المصطلح، ثمَّ حدَّدت العناصر للسِّياق التَّداولي حسب تقسيم العلماء له، وبيان دوره في ضبط معنى الخطاب وتحديده، ومن ثمَّ تطبيقه على قصَّة من القصص التي يحويها كتاب (البخلاء) للجاحظ؛ لبيان القدرة التَّداوليَّة التي يحدثها السِّياق في تماسك الخطاب.

الكلمات المفتاحية: سياق- مقام - تداولي – لغة – خطاب

ABSTRACT

The phenomenon of context has garnered significant attention from numerous scholars across various scientific and doctrinal orientations. It has contributed to elucidating the meaning contained in any discourse, whether linguistic, literary, or legal. This study is situated within the field of pragmatics, one of the contemporary linguistic approaches that focuses on directing meaning in linguistic texts, taking into account the speaker and the context. While syntax examines the relationship between signs, and semantics explores the relationship between signs and their references, pragmatics investigates the relationship between signs and their users. Therefore, pragmatic research must study the relationship between speech, text, and its situational context. In this research, we are particularly interested in the pragmatic context, also known as the situational context. The research falls within this framework, addressing the situational context—a pragmatic approach—

that still raises some questions we aim to clarify according to linguistic scholars. This is followed by a terminological reading of the opinions expressed on the subject to elucidate the term. The elements of the pragmatic context are then defined according to scholars' classifications, highlighting its role in determining and controlling the meaning of discourse. Subsequently, this is applied to a story from Al-Jahiz's "The Misers" to demonstrate the pragmatic capability that context brings to the coherence of discourse.

Keywords: Context, Situation, Pragmatic, Language, Discourse

مقدمة

ترتبط اللغة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع البشري، ويصيبها كلُّ ما يصيب الإنسان من رقي أو تخلُّف، وتختلف معاني مفرداتها تبعًا لاختلاف طبقات المجتمع؛ ولذا فإنَّ النَّاظر في مؤثرات عملية الخطاب الَّتي تكتنف التَّواصل اللغوي يجدها تتميَّز بحركة مستمرة وتجدّد مطرد؛ بسبب اختلاف أحوال النَّاس والمقام؛ لذلك تتنوع وظائف اللغة تماشيًا مع ذلك الاستمرار والتَّجدّد وتتشكَّل مرتبطة بعناصر الحدث الكلامي التَّداولي.

وقد حظي السِّياق باهتمام واسع لدى الدَّارسين القدامى منهم والمحدثين، وظلَّ النُّقطة الأساس في المناهج الَّتي اتَّبعت تحليل المعنى من وجهات نظر متنوعة، حيث تقوم التَّداوليَّة على ثلاثة مفاهيم يمثِّل تحديدها أساس الدرس التَّداولي؛ لوجودها متضمِّنة القراءة التَّداوليَّة لكل الخطابات وهي: مفهوم الفعل - مفهوم الكفاءة - مفهوم السِّياق.

يعدُّ السِّياق أحد المرتكزات الَّتي تستند عليها اللسانيَّات التَّداوليَّة في دراسة اللغة أثناء الاستعمال؛ ليتسع مجاله ويساهم في إضاءة معطيات النَّصّ بوصفه أعلى وحدة لغويَّة في الدِّراسات النَّصيَّة، وفي كشف مقاصد المتلفظ بالخطاب وتوضيح نواياه الظاهرة والخفيَّة، من أجل إفادة السَّامع معنىً يتوخاه من خطابه، وكلّ هذا جعل التَّداوليين يرون أنَّ عملية إنتاج الكلام وفهمه مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسِّياق التَّداولي الَّذي يؤطِّر عملية إنتاج الكلام، محاولاً فهم تلك الصِّيغ الكلاميَّة المرهونة بمعرفة كلِّ الملابسات والظُّروف الَّتي أحاطت بها.

ويعود سبب اختياري للموضوع أنِّي تناولت مفهوم مصطلح (السِّياق غير اللغوي أو الخارجي) في إحدى محاضراتي لمقرر علم الدّلالة مع طلابي وجاء توضيحًا لسياق العبارة الَّتي تقول: " بين منطوق لم يقصد

ومقصود لم ينطق تضيع كثير من المعاني" ودار نقاش حول هذا المفهوم ومقصديَّة السِّياق ومستعمليه، وبقي راسخًا عندي عدة فصول ـ حتى سهَّل الله عليَّ ـ أنْ أتيح الوقت لي؛ لأتناوله بمزيد من التَّوضيح في أحد أبحاثي العلميَّة.

إشكالية الدِّراسة:

- المقصود بالسِّياق بمفهومه العام، وما أنواعه وأهمِّيته.
- غياب حدود واضحة لمفهوم سياق المقام أنتج خلطًا في تفشي استعمالاته بينه وبين السِّياق العام.
- لديه حضور خاص؛ لذا فإنَّ طريقة طرحه ما يزال يكتنفها بعض الغموض.
- عقد موازنة بين آراء العلماء القدامى والمعاصرين حول تضمين مصطلح المقام أم مصطلح الحال وهل ثمّة فرق بين المصطلحين.

أهمية الدِّراسة:

- تكمن أهمِّيتها في ارتباط التَّداوليَّة على اختلاف نماذجها ومقترحاتها بالسِّياق.
- منزلة السِّياق التَّداولي في فهم وتفسير نصوص الخطاب.
- ضرورة تطوير الدِّراسات اللغويَّة ومناقشة قضاياها المركزيَّة.

المنهج المتبع:

تمَّت الاستعانة بالمنهج الوصفي المعتمد على التَّحليل؛ لأنَّه في اعتقادي كفيل بتحقيق غاية البحث.

تكوَّنت خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفق الآتي:

- المبحث الأول: يتحدَّث عن السِّياق مفهومه، أنواعه، وأهمِّيته.
- المطلب الأول: تناول سياق المقام مفهومه، وعناصره.
- المطلب الثَّاني: وضح الفرق بين السِّياق والمقام والحال، وطرق التَّوصل إلى سياق المقام ومستوياته.
- أما المبحث الثاني: تناول عناصر السِّياق التَّداولي؛ لاستنباط الدَّلالة الخفيَّة للخطاب من خلال توظيف وتطبيق قصَّة من إحدى القصص لكتاب (البخلاء) للجاحظ.

أولا: ماهية السِّياق لغة واصطلاحًا:

السِّياق في اللغة:

إن الباحث عن الجذور التَّي تعود إليها لفظة السِّياق نجدها تنحدر من الجذر اللغوي (س وق) والكلمة مصدر من الفعل (ساق يسوق سوقًا وسياقًا)، ويعود السِّياق في أصله اللغوي إلى مادَّة السَّوقة يقول ابن فارس: " السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدَّ الشَّيء يقال ساقه يسوقه سوقًا، وسوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء والجمع أسواق "[1]

ذكر ابن منظور أن " السِّياق أصله سواق فقلبت الواو لكسرة السِّين، وهما مصدران من ساق يسوق"[2] ومنه قوله تعالى ﷻ: ﴿وَجَاءَت كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيد﴾ [3]. ومنه ساق الغنم فانساقت، وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها، والسِّياق: المهر. وورد في المعجم الوسيط في المادة نفسها أن السياق يعني: المهر، وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه [4].

وتحمل اللفظة في معناها اللغوي دلالة الحدث وهو (التَّتابع والتَّسلسل والارتباط) في حركة توصل إلى غاية محدَّدة دون أنْ يكون هناك انقطاع، ويتقارب هذا المعنى وأصحاب المعاجم وذلك من خلال الرَّبط بين تلك المعاني المعجمية الَّتي وردت؛ يتبين رابط واضح للفظ (السِّياق) والحديث عن الاستعمال المجازي له " فكما تساق النُّوق والغنم كذا تساق الكلمات في جمل وعبارات، وهذا وجه الشَّبه بين السِّياق في معناه الحسِّي والسِّياق في معناه اللغوي"[5].

ومن هنا نقل هذا المعنى الحسِّي إلى المعنى المعنوي؛ فنقول أنساق الكلام وسياق الكلام أي تتابع الكلام وتراسله في نسق.

السياق اصطلاحا:

يطلق مصطلح السِّياق مقابلاً للمصطلح الإنجليزي (context)، ويعرف السِّياق بمفهومه العام أنه " النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم" [6]. أو "هي تلك الأجزاء الَّتي تسبق النَّصَّ أو تليه مباشرة، ويتحدَّد من خلالها المعنى المقصود [7].

فيما يعرفه المحدثون كستيفن أولمان " النَّظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النَّظم بأوسع معاني هذه العبارة، إنَّ السِّياق على هذا التَّفسير ينبغي ألَّا يشمل الكلمات، والجمل الحقيقيَّة السابقة واللاحقة فحسب؛ بل يجب أنْ يشمل القطعة كلَّها، والكتاب كلَّه، كما ينبغي أن يشمل بوجهٍ من الوجوه كلَّ ما يتَّصل بالكلمة من ظروف وملابسات" [8] وأورده محمود السَّعران: " جملة من العناصر المكوِّنة للموقف الإعلامي أو للحال الكلاميَّة"، وقد عّبر عنه بمصطلح سياق الحال أو السِّياق الخارجي أو الماجري [9].

أو هو ما يصاحب اللفظ على توضيح المعنى، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرًا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر كلامًا أو غير كلام [10].

ومن هذه التعريفات التي تحدد مفهوم السِّياق نستشف أن السِّياق المقصود ذو جانبين مختلفين ومتكاملين في تركيب نظريَّتنا اللغويَّة بحيث لا يخرج عن كونه إما تركيبًا أو نظمًا لغويًا يسبق أو يلحق وحدة لغويَّة معيَّنة، وهذا ما يعرف بالسِّياق اللغوي، أو الظروف التي تحيط بالنَّصِّ خارجة عن اللغة، وتتصل بالمرسل والمستقبل والمقام ككل، وهو ما عبر عنه (بالمر) بالسِّياق غير اللغوي أو سياق الحال كما يسمِّيه (فيرث).

أقسام السِّياق:

إنَّ السِّياق في بُعده العام يقوم على المعطيات اللغويَّة وغير اللغويَّة الَّتي تتفاعل في الإنتاج اللغويِّ، وترتبط فيما بينها ارتباطًا وثيقًا، ومن زاوية أخرى يذكر فيرث أنَّ تقسيم السِّياق هو أيسر الطُّرق؛ لتصنيف التَّداوليَّات إلى عدَّة أنواع إذ يقسم السِّياق إلى أربعة أنواع: هي سياق الغرائز وهذا ما يسمَّى السِّياق الوجودي، أو نحو النَّصِّ، والسِّياق المقامي، وسياق الفعل، والسِّياق النفسي. ولكن في المجمل العام إنَّ دراسة معنى أي كلمة من الكلمات يتطلَّب تحليل السِّياقات الَّتي تقع فيها، واستعمال الكلمة يحكمه أمران:

السِّياق اللغوي أو النَّصِّي (Linguist Context)

هو توالي العناصر الَّتي يتحقَّق بها التَّركيب والسَّبك؛ أي لا ينظر إلى الكلمات بكونها وحدات منعزلة؛ فالكلمة يتعدَّد معناها في علاقاتها مع الكلمات الأخرى في السِّلسلة الكلاميَّة [11]، وهو" مرتبط بتلك الأجزاء من الخطاب الَّتي تحيط بالكلمة في المقطع، وتساعد على الكشف عن معناها، قياسًا بما يجاورها

من وحدات لغوية سابقة ولاحقة، فمن المعلوم أن لكلِّ وحدة لغوية معنى معجميًا لكن عند تجاورها مع وحدات أخرى؛ تنتظم معها في الخطاب، بحيث يصبح لها معنى دلاليًّا يبرز مقاصد المتكلِّم" [12].

ويشير فيرث إلى أنَّه" الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما لكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجمتين منفصلتين، يأتي استعمالها عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى " [13] ويحدِّده أولمان بـ" النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم بأوسع معاني هذه العبارة؛ إنَّ السِّياق على هذا التَّفسير ينبغي ألَّا يشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة أو اللاحقة فحسب بل يجب أنْ يشمل القطعة كلَّها والكتاب كلَّه، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كلَّ ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات والعناصر غير اللغويَّة المتعلِّقة بالمقام الَّذي تنطق فيه الكلمة الَّتي لها هي الأخرى أهمِّيتها البالغة في هذا الشَّأن " [14].

بينما يعرّفه الشِّهري: بأنَّه " تلك التَّتابعات اللغويَّة في شكل الخطاب من وحدات صوتيَّة وصرفيَّة ومعجميَّة وما بينها من ترتيب وعلاقات تركيبيَّة " [15]. ومثل ذلك في لفظ (عين) عندما ترد في العربيَّة فهي مشترك لفظيٌّ في سياقات لغويَّة متعدِّدة يتبيّن للدَّارس ما تحمله من معانٍ مختلفة باختلاف كل سياق ترد فيه ففي قولنا:

1. عين الطفل تؤلمه، نعني بها: حاسة البصر.
2. في الجبل عين جارية، نعني بها: عين الماء.
3. هذا عين العدو، نعني بها: الجاسوس.
4. العين السَّاحرة، ونعني بها: ذاك الثُّقب الَّذي يثقب في الباب؛ لمعرفة الطَّارق.

السِّياق غير اللغوي أو الخارجي (context of situation)

نقصد به: مجموعة الظُّروف الَّتي تحيط بالخطاب، وتساهم بشكل كبير في إنتاجه، ويتعلق الأمر بطرفي الخطاب (المتكلِّم والمستمع) والعلاقة الَّتي تربطهما من حيث الثَّقافة، والجنس، والعمر، والطبقة الاجتماعية، وكذا البيئة أو الظروف المتعلِّقة بالمقام الَّذي تنطق فيه الكلمة سواء أكانت زمانيَّة أم مكانيَّة، أم ثقافيَّة أم نفسيَّة، ونوع القول، وجنسه، واللغة أو اللهجة المستعملة [16]، ولقد تعدَّدت مسمَّياته بين العلماء منها: (سياق المقام أو سياق التَّلفظ والحال أو سياق الموقف).

وبتعبير آخر هو توالي الأحداث الَّتي تصاحب الأداء اللغوي في زاوية معيَّنة، وكانت ذات علاقة بالاتصال، وما يحيط بالنَّصِّ من ملابسات مقاميَّة وأحداث تصاحب التَّلفظ والتَّي تعطي القواعد التركيبيَّة حرية التقلُّب بين الأساليب البيانيَّة؛ بحيث يعبِّر المبنى تعبيرًا واضحًا عن المعنى داخل سياقه الخارجي، وهو نوع من التَّجريد من البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام، ويشمل أنواع النَّشاط اللغوي كلَّه كلامًا وكتابةً، أمَّا كونه خارجيًا؛ فلأنه لا يفهم من اللغة وحدها، ولا تفصح عنه العبارة بمجرَّدها، ولا يدلُّ عليه المعنى المعجمي للكلمات، ولا يحمله النَّاس عن الألفاظ من معانٍ في أذهانهم فكلُّ هذه الاعتبارات المقاليَّة؛ ضروريَّة للفهم وشرط فيه، إنما يفهم بالنَّصِّ من عوامل خارجية فاعلة بدءا بالمتكلم والمخاطب والجانب النَّفسي لهما، ومن ثَمَّ الثقافة والمجتمع.

السِّياق العاطفي (context of emotional)

يمثِّل هذا السِّياق الموقف الَّذي يحدِّد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعيَّة ودلالتها العاطفيَّة كما يحدِّد درجة القوة والضَّعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا. وقد عبر فندريس عن السِّياق العاطفي وما يحيط الكلمة من معان عاطفيَّة تتحدَّد من خلال السِّياق الَّذي ترد فيه بقوله: " كل كلمة أيًا كانت توقظ في الذهن صورة بهيجة أو حزينة، معجبة أو مضحكة، فإدراكنا للأشياء خاضع لانطباعات فجائية منبعثة من الاسم الَّذي تدلُّ عليه" [(17)]، وهذا الاختلاف في درجة المعنى للكلمة هو ما يحدث الفارق بين الألفاظ واستعمالها في التعبير.

السِّياق الثَّقافي (context of culture)

هو القيم الثقافية والاجتماعية الَّتي تحيط بالكلمة بحيث يقتضي تحديد المحيط الثقافي الاجتماعي الَّذي يمكن أن نستخدم فيه الكلمة، وتأخذ ضمنه دلالة معينة، وقد أضافه فقط (جون ليونز) أحد أتباع فيرث راند النظريَّة السِّياقيَّة بلندن، ويفرق بعض الدَّارسين المحدثين بين السِّياق الحالي والاجتماعي في كون سياق الحال سياقًا مؤقتًا يتصف بالآنية عند النطق بالكلام أو عند كتابته، أما السِّياق الاجتماعي فهو سياق سائد يتصف بالثَّبات أو الدَّوام [(18)].

أهمية السياق:

تكمن أهميَّة السِّياق في الاستعمال من خلال وضع لفظة في سياق معيَّن، وقد أولاه اللسانيون الغربيون اهتمامًا واسعًا؛ فقد خصصوا له نظريَّة قائمة بذاتها أسموها: نظريَّة السِّياق، ويعدُّ فيرث رائد هذه النظريَّة، الَّذي وضع للوظيفة الاجتماعية للغة حضورًا كبيرًا، حيث يؤكد بقوله " لو روعي السِّياق بدقَّة واطراد لأمكن التخلص من الكثير من الاقتباسات والتَّرجمات والتَّفسيرات الكثيرة الخاطئة" [19] ومن ثمَّ فإنَّ "جودة السِّياق وكفاءته تظهر في وظائفه التَّي يتمكَّن بها السَّامع أو المتلقِّي من فهم الكلام" [20].

ويقوم السِّياق بوظائف كثيرة في التفاعل الخطابي مثل تحديد قصد المرسل، أو طبقا لأقوال المتكلِّمين والزمان والمكان الَّذي قيلت فيه [21]، ويتضح من أقوال التَّداوليين والنَّصيين اهتمامهم الكبير بالسِّياق إذ انصبَّت عليه كثير من الدراسات مبيّنة أثره في عمليَّة التَّواصل الخطابي، وقد حدَّ بعض الدارسين التَّداوليَّة بأنها" دراسة خضوع القضايا للسِّياق" [22]. وهذا يحيلنا إلى الحديث عن السِّياق التَّداولي وتوظيفه في فهم وتماسك الخطاب.

السِّياق التَّداولي:

برز السِّياق التَّداولي بكل معطياته موضوعًا رئيسًا للدِّراسات التَّداوليَّة، وذلك انطلاقًا من المفاهيم المتنوعة لهذا الحقل التي اختلفت وتعدَّدت إلا أنها تظلُّ ترتبط باللغة في الاستعمال، حتى استحسن بعضهم تسميته بعلم الاستعمال اللغوي؛ لكونه يقوم على دراسة اللغة في التَّخاطب، وهذا ما اصطلح عليه محمد يونس في مؤلفاته [23]، وتشيع كلمة "التَّداول " في كتابات بعض اللغويين العرب المعاصرين، للدّلالة على مضمون كلمة والحقُّ أن التَّداول أعم من البراغماتيَّة؛ فهو يشمل المجاز والاستعارة والكناية، ويشمل ثانيها الدّلالات المقاميَّة، أما ثالثها الدّلالات الإشارية، حيث تكتب التَّراكيب اللغويَّة في اللغات الإنسانيَّة إما عن طريق السِّياق وإما عن طريق المواقف الَّتي يجري فيها تداول هذه التَّراكيب.

أو هو الوضعية الملموسة الَّتي توضع وتنطلق من خلالها مقاصد تخصُّ الزَّمان والمكان وهويَّة المتكلِّمين، إذ يعمل المتكلم قدر استطاعته على إيصال فكرة أو شعور ما إلى متلقٍ موجود أو مفترض؛ فيبدأ باختيار التركيب المناسب لما يريد أنْ يقوله ضمن موقف خاصٍّ [24].

حد السِّياق المقامي:

المقام لغة:

المقام في اللغة يعني موضع القدمين، وموضع قيام النَّاس أو مجلسهم، قال ابن منظور: "والمقام: موضع القدمين ... والمُقام والمُقامة الموضع الَّذي تقيم فيه، والمُقامة بالضم: الإقامة، والمَقامة بالفتح: المجلس والجماعة من النَّاس" [25] يقول تعالى ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [26] أي: لا موضع لكم، ويقول تعالىﷻ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [27] أي موضع كانوا يقيمونه شريف.

المقام اصطلاحا:

هو البيئة غير اللغويَّة الَّتي تحيط بالنَّصِّ أو الخطاب وتبيِّن معناه وتتمثَّل هذه البيئة في زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السَّابق للمحادثة، وعرَّفه أبو البقاء الكفوي: "الأحوال الدَّاعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص، وكيفيَّة معيَّنة، حيث إنَّه المنزلة التي حلَّ فيها ذلك الوجه من الكلام" [28]، حيث إنَّ الأصل في المقام أن يتألف من عنصر المشاركين في القول، ومن مكان القول، وزمانه، وهدفه أو الغاية منه، وموضوعه وجنس الخطاب الَّذي يجري فيه القول، إضافة إلى قناة التَّعبير واللهجة المستخدمة فيه، وقواعد توزيع الكلام، ويضاف إليهم معرفة الخلفيَّة الثقافية للمجتمع الذي انبثق فيه الخطاب [29].

وقد عرفه حلمي خليل: العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغويِّ أو النَّصِّ [30].

وتجدر بنا الإشارة إلى أن مصطلح المقام استخدمه البلاغيون العرب من خلال عبارتهم (مقتضى الحال) التي أنتجت مقولتهم (لكل مقام مقال) و(لكل كلمة مع صاحبتها مقام)؛ لذا نجد أنفسنا أمام مصطلحي الحال والمقام المرتبطين بالمقال الَّذي هو النَّصُّ، ولكن ثمَّة فرق بين ما يقصده البلاغيون العرب، وما يقصده التَّداوليون في الدَّرس التَّداولي؛ أما البلاغيون فقد عرَّفوه بالإشارة إلى الحال الَّتي يصدر فيها القول، كما أنَّ نظرتهم له كانت نظرة معياريَّة وأوجبوا أنْ يؤتى الكلام على صفات مخصوصة طبقا لمقامه ومقتضيات حاله [31]، وهو شرط لصحة البلاغة، أما عند التَّداوليين فهو شرط لصحة الكلام [32].

قراءة مصطلحيَّة في سياق المقام

أولا: الفرق بين السياق والمقام

وترتبط المقاميَّة برعاية الموقف أو المقام الَّذي أنشئ من أجله النَّصُّ، وما يميز السِّياق عن المقام؛ أنَّ السِّياق أعمُّ من المقام باعتبار أنَّ السِّياق سياقان خارجي وداخلي؛ أمَّا المقام فلا يكون إلا خارجيًا؛ أي: أنَّه يرتبط بالسِّياق الخارجي الملفوظ، وترتبط المقاميَّة برعاية الموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النَّصُّ [33]. فهو مأخوذ من أسماء الأمكنة كمجلس وموضع.

إن المعنى يؤثر على المقام، واختلاف الكلام يؤدي إلى اختلاف المقام، وكلُّ تغيير في مواقع الكلمات يؤدي إلى تغيير في المعنى، " ولا بد من التَّمييز بين المقام والسِّياق؛ لأن السياق يستخدم في العلاقات بين الوحدات اللسانيَّة داخل التَّركيب، وهو ما يسميه البلاغيون العرب المقام الداخلي في الأدب تمييزًا له عن المقام الخارجي المرتبط بمن يستهلك ذلك الإنتاج" [34] ومن هنا رأى العرب القدامى أن الاهتمام بالسياق خارج الخطاب عبروا عنه بمفهوم (المقام) لملفوظ الخطاب أملا في الوقوف على طبيعة العلاقات و القرائن الخارجية التي تسهم بشكل كبير في تحديد الدلالة أو توضيحها، وهذه القرائن المقامية تتخذ أشكالا مختلفة منها ما يرتبط بالزمان والمكان للخطاب أو بوضع المتلقي أو المتكلم ومنها ما له صلة وثيقة بالمتلقي ، فكما تختلف درجات تلقي النص ومستوياته بين كل من الفقيه والأصولي والنحوي والبلاغي حيث تتباين أغراضهم من تلقيه فإن المتلقي أيضا لا يمكن النظر إليه على أنه متلق واحد [35].

واستنادا لما سلف ذكره فإن الاختلاف بين العرب والغرب في استعمال المصطلح (المقام مقابل السياق) مرده إلى اختلاف زمان الاستعمال وثقافة البيئة، فالعرب استعملوا مصطلح المقام في الدراسات البلاغية القديمة، أما الغربيون فقد استعملوا مصطلح السياق في الدراسات اللسانية الحديثة، وكل منهما المقصود به معرفة الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب لكن من زاويتين مختلفتين، فالعرب يركزون على ضرورة مراعاة المتكلم لأحوال السامع كي يفهم مقاصد الخطاب، بينما عند الغربيين الأمر أوسع من ذلك لاتساع الدراسات اللسانية ليشمل طرفي الخطاب والظروف المحيطة بهما. فعندما نقول هذا معنى سياقي، أي أن السياق هو الذي يقتضيه وبالمقابل عند القول هذا معنى تداولي، أي أن التداول هو الذي يقتضي هذا المعنى [36]. أي أن علاقة السياق بالمقام علاقة الكل بالجزء، فالسياق هو الأصل والمقام هو الفرع.

ثانيا: الفرق بين المقـــام والحـــــال.

إن الفرق بين المقام والحال يتمثل في كون المقام أعم في دلالته من الحال، كونه يتعلق بوضع الإنسان في علاقته بالعالم الخارجي مكانا وزمانا وكائنات، أما الحال فخاص كونه يتعلق بوضع الإنسان في علاقته بذاته أو بعالمه الداخلي بمعنى أنه ما يخص المتكلم أو الفرد فالمقام ثابت أما الحال فطارئ، ويشير تمّام حسّان أن الحال هو المقام أيضا، فهما متحدان في الذات، وكل منهما هو الأمر الداعي إلى إيراد الكلام مكيفا بكيفية مخصوصة ولا يتغايران إلا أن الحال محددة بزمان ومكان، والمقام بمعزل عن الزمان والمكان والفرق بينهما " هو فرق بين السكون والحركة أو بين المعيار والتطبيق أو بين النمط السلوكي والسلوك نفسه" (37).

وقد وضعت عدة مترادفات لمصطلح المقام منها (الحال) وهو إحدى الصيغ الإنجازية التي تطلق على المقام وتنوب عنه، وهذا المصطلح من ألصق الكلمات بالمقام عند القدامى العرب حتى لا يكاد يفرق بينهما أحد، و عبر عبد القاهر الجرجاني (بمقام الاستعمال) أو (مقتضى الحال) أما الجاحظ عبر عنه (بالإشاريات) ، حيث إن فكرة المقام كانت عندهم مستندة على التفريق بين استعمال اللغة بقصد الإشارة إلى الصورة البارزة للشيء والألفاظ التي تعبر عن حقيقة الشيء، أي أنهم يربطون الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله وهو لب دراسة المعنى اللغوي عندهم. وقد أطلق عليه محمود سعران (سياق الحال) كما أطلق عليه كمال بشر (بالمسرح اللغوي) أو (المقام) حيث يقول: " والمقام في نظرنا ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة أخذ بعضها بحجز بعض" (38)، أما تمام حسّان يعبر عنه بمصطلح (المقام) بدلا من سياق الحال، أو (ماجريات الحال).

ويجب أن نشير أن هناك ترادفا في الاستعمالات العربية بين مصطلحي المقام وسياق الحال ونعتقد أن ناتج عن الترجمات العربية للمصطلح الإنجليزي هو "context of situation".

وقد وصف تمَّام حسَّان أنَّ مصطلح المقام هو الأنسب إذا ما قدّم أمام مصطلح الحال فيقول:" فالذي أقصده بالمقام ليس إطارا ولا قالبان وإما جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزء منه، كما يعتبر السامع والكلام نفسه وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم، وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف

نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع والغايات والمقاصد ، وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد أجد لفظ " المقام" أصلح ما أعبر به عما أفهمه من المصطلح الحديث "context of situation" الذي يستعمله اللسانيون المحدثون" [39] .

عناصر السِّياق التداولي ومكوناته:

إن سياق المقام ضمن الطرح التداولي مفهوم متعدد المعطيات والعناصر، وبوصفه وسيلة مهمة من الوسائل المساعدة على دراسة وتحليل اللغة وفي رحاب هذا الطرح قد نستأنس بداية في استنباط الأطراف بمقولة أحمد المتوكل الذي يقول: " أنها تشمل كل ما يتوافر في موقف تخاطبي معين.

ولكي يتم فهم الخطاب حسب مقتضيات سياق المقام ينبغي الأخذ بعناصر السياق التداولي التالية:

- شخصية المتكلم والمتلقي ومقاصدهما وتكوينهما الثقافي والمشاركة وأحداث غير كلامية كالإشارات وتعبيرات الوجه والانفعالات.
- العوامل والظواهر الزمانية والمكانية والظروف الاجتماعية ذات الصلة.
- أثر النص الكلامي في المشتركين مثل الإقناع والفرح والحزن أو السخرية. [40] المراد نقله أو توصيله وشكل الرسالة وهو الشكل المقصود كالرسائل أو القصص أو الأحاديث أو الجدال، نضيف إليهم مكان التلفظ وزمانه، وما يحيط بهم من عوامل حياتية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وأثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى.

ويمكن توضيح هذه العناصر بالآتي:

أولا: المتكلم أو المخاطب:

يعد المتكلم أساسا في عملية التواصل، فهو" الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه ما يتلفظ به هو من أجل التعبير عن مقاصد معينة، لذا يسعى إلى إنتاج خطابه مسبقا من خلال استعداد نفسي وسياقي ولغوي، اعتمادا على آلية اختيار وانتقاء اللغة المعتمدة في الخطاب، ومراعاة طبيعة المتلقي.

ثانيا: المتلقي أو المخاطَب

يمثل المتلقي الطرف الفعّال في عملية التواصل؛ لأن دوره يكمن في قراءة وتلقي الخطاب، بل إنه يشارك في إنتاجه من المتكلم، فممارسة القراءة إسهام في التأليف، وهذا ما يدفع المتكلم إلى اختيار الدليل اللغوي المناسب للموقف التواصلي، اعتقادا منه أنه يسهل إيصال الرسالة إلى المتلقي، بالإضافة إلى ردة فعله المتوقعة تجاهها، وما سيصدره من أحكام حول مضمونها قبولا أو رفضا، و معرفة هذه الاعتبارات المتعلقة بأحوال المتلقي تؤثر حتما في بناء الخطاب واختيار اللغة الملائمة لذلك، وهذا ما يتجلى أثناء سياق التواصل بين طرفي الخطاب.

ثالثا: الرسالة

ويعني ما هو الشكل المقصود أو الموضوع العام أو الخاص من فحوى الرسالة من دردشة أو جدال أو قصة أو حديث أو جدال، فهي تعد القطب الثالث في العملية التواصلية ويمثل مضمون الرسالة المراد توصيله أيا كان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو دينيا، وعليه فإن الرسالة تتكون من بنية لغوية تركيبية وبيئة مقامية.

رابعا: الزمان

ويقصد به الإطار الزمني العام لمضمون الرسالة فعلاقة السياق بالزمن علاقة وشيجة حيث يعد " المرجع لذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قوليا في مرحلة أولى، وتربط كذلك بين الفعل والفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية [41]" وعادة ما يحدد بالوقت التي وقعت فيه الحادثة.

خامسا: المكان

وهو الإطار المكاني الذي يمثل البعد الجغرافي أو مكان وقوع الحادثة أو الرسالة وهي ألفاظ تعبر عن المكان الذي يدور فيه الحوار بين المتكلم والمتلقي.

السياق التداولي في (قصة معاذة العنبرية) من كتاب البخلاء للجاحظ

سنتجه في هذه الجزئية إلى دراسة القصة من منظور تداولي لا يرى فيه مقاما يحيط بالعوامل التي تحيط بالخطاب فحسب وإنما يجيء مكملا له لما يراه من أفعال ترسمها عملية التلفظ ، وتحوي القصة على صبغة تداولية ، من خلال الجانب المخفي في البناء الفني إلى حد ما يختبر الفضول لدى القارئ التداولي

انطلاقا من توفير المعلومات، وما توفره الذاكرة من مخزون ثقافي وذهني تعالجه الذاكرة بتفاعلها مع معطيات ومعارف المخاطب، وليس ما وقع عليه ناظري في أدبنا العربي في عصوره الذهبية ، إلا قصة طريفة من القصص التي يزخر بها العصر العباسي وتحديدا العصر الثاني في عهد الخلافة المزدهرة والحضارة الإسلامية من خلال مؤلف البخلاء (الجاحظ) ولا يمكن بحال أن نغفل الجهد الذي بذله لتسجيل وتحليل الآثار لهذه الظاهرة ونقدها، حيث استخدم مصطلح البخلاء ليبين لنا أنهم مجموعة أشخاص من البخلاء، منهم من كان معروفا أم غير معروف واختلفوا حسب مروياتهم وأجناسهم.

واستطرد حججهم في مسوغهم للبخل إمّا بتوضيح حرصهم المبالغ له أو سخرية من الحجج التي كانوا يطلقونها ليبرروا لأنفسهم هذا التصرف، حيث تجلت من هذه المرويات الفنية العالية التي جعلت من الكتاب يحتمل قراءات متعددة.

ومن هنا سنوضح مستويات السياق المقامي في القصة.

1- المرسل:

إن المرسل العام لكتاب الجاحظ (البخلاء)هو صاحب الكتاب نفسه الجاحظ باعتبار أنه الراوي للقصص والأحداث الكتاب، أما المرسل الخاص هنا في القصة هي معاذة العنبرية.

2- المرسل إليه:

إن المرسل إليه العام لم يصرح به، ويذكر أغلب المحققين ممن حققوا الكتاب على أنهم أحد ثلاث شخصيات أراد الجاحظ عدم البوح بأسمائهم، وكذا موجه للمتلقين وقراء الكتاب على اختلاف الزمان والمكان، أما المرسل إليه الخاص في قصة معاذة التي قدمها الجاحظ لنا في شخصية المرأة التي انمازت بحسن التدبير وشدة الحرص وكان اهتمامها بكل جزء من الأضحية التي أهداها ابن عم لها، وكانت تخشى أن تترك منها شيئا يمكن أكله أو الاستفادة منه ،بحجة أنها لا عهد لها بتدبير لحم الأضاحي بعدما سألها الشيخ الذي لم يحدده الجاحظ صلة قرابتها لها هل من ذوي الرحم أو كان جارا لها، حيث وجدها حزينة مكتئبة فسألها فقالت" **أنا امرأة أرملة وليس لي قيّم، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي، وقد خفت أن يضيع بعض هذه الشاة ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها، وقد علمت أن الله لم يخلق فيها**

ولا في غيرها شيئا لا منفعة فيه ولكنّ المرء يعجز لا محالة ، ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجرّ تضييع الكثير [42]".

الرسالة:

إن الموضوع العام للرسالة هو البخل ووصف شخصياته فالجاحظ هنا في القصة نجده يصور لنا حياة البخلاء ويتعمق في سلوكهم ونفسياتهم ويقدمهم لنا بنوع من السخرية والتهكم، بحسب تفاوت درجات حرصهم، حيث تندرج القصة ضمن سرد القصة القصيرة التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة في الحوار الذي دار بين الشيخ ومعاذة العنبرية، ويكون الهدف منها التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز، أما الرسالة الخاصة في القصة المبالغة في حسن التدبير وعدم تضييع شيء من الأضحية.

الزمان:

يتسم الإطار الزمني العام بزمن تدوين وتأليف الكتاب في العصر العباسي الثاني وهو العصر الذي عاش فيه الجاحظ، أما الزمن الخاص وقت وقوع الحادثة فقد وقعت بعض الألفاظ التي تشير إلى الزمن (العام، ستة أشهر) ونجد ذلك في قول المرسل إليه وهو الشيخ الذي كان مع الناس في المسجد من الذين يروون ويتذاكرون باب الاقتصاد في النفقة والتثمير في المال التماسا للفائدة واستمتاعا لذكره " **ثم لقيتها بعد ستة أشهر فقلت لها كيف كان قديد تلك؟ قالت بأبي أنت! لم يجئ وقت القديد بعد لنا في الشحم والآلية والجنوب والعظم المعرّق وفي غير ذلك معاش، ولكلّ شيء إبّان**" [43].

المكان:

يقسم المكان إلى الإطار المكاني العام وهي البقعة الجغرافية التي تدور حولها قصص وأحاديث ونوادر الكتاب بين مدن (البصرة – بغداد – خراسان وخاصة أهل مرو التي دارت حولهم أكثر قصص خراسان، أما المكان الخاص فقد وقعت بعض الألفاظ التي وظفها الجاحظ في مكان سياق القصة (المسجد، البصرة).

الخاتمة:

ختاما لما سبق توضيحه نرى أن السياق مسألة ضرورية في مجال اللغة حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح، ويمكننا من تحديد ودراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، وأي استغناء عن السياق سيجعل قناة التواصل متوترة؛ حيث إنه يقوم بدور فعال في تواصلية الخطاب. ويعد السياق أحد أهم المرتكزات التي تستند عليها اللسانيات التداولية في دراستها للغة أثناء الاستعمال وهذا ما درات حوله الدراسة من أن السياق المقامي التداولي يقصد به تسلل أفعال اللغة في مقطع متداخل الخطابات حيث أن يكمن موضوع التداولية في التواصل البشري المعتمد على دراسة المقام، والشروط المناسبة لأداء الحديث. حيث تعددت المصطلحات المتعلقة بسياق الحال حيث تردد مفهومه بين مصطلح السياق غير اللغوي وسياق الموقف والمقام والحال. وهناك تداخل وغموض بين مصطلحي المقام والحال ضمن مفاهيم متنوعة، ولكن شاع عند المتقدمين مصطلح المقام ويقصد به السياق في مفهومه العام، أما الحال فتردد بين اللغويين المتأخرين ضمن السياق غير اللغوي. وقد أزال الخطاب القصصي الستار عن جانب من الممارسات الاجتماعية والدينية والإنسانية وكشف عن الأوضاع التي حدثت في المرحلة التي عاشها الجاحظ وبالتحديد العصر الثاني للخلافة العباسية. بينما من وجهة نظري لابدّ من تعزيز تحليل المقام عند دراسة الخطاب لربط العلاقة بين اللغة والمجتمع، وتحديد العامل الرئيس الذي يؤثر في الخطاب لأنه من شأنه أن يفسح لنا مجالا لتفسير النصوص واستنتاج مفاهيم اجتماعية وسياسية وثقافية وراء ذلك التنوع.

هوامش البحث:

1. ابن فارس معجم مقاييس اللغة، مادة ـتح: عبد السلام هارون، سبق ـ مج3/ دار الفكر، د ت، ص 117.
2. ابن منظور لسان العرب، مج 3، القاهرة، دار المعارف، ص 2154.
3. سورة ق، الآية 21.
4. مجموعة من اللغويين بمجمع اللغة بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (سوق) ص 465.
5. خليل، عبد المنعم، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ص 27.
6. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ط2القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ص 59
7. المصطفى، عواطف كنوش، (2007) الدلالة السياقية عند اللغويين، ط1لندن، دار السياب للطباعة والنشر، ص52.
8. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ص 68.
9. السعران، محمود، علم اللغة مقدمه للقارئ العربي، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت، ص 311.
10. أبو الفرج محمد أحمد، (1996) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1دار النهضة العربية، ص116.
11. حسان، تمّام، الأصول، القاهرة، دار الثقافة، (1982) ص 68 69، وقد أسماها هاليدي (بالرصف أو التساوق). وينظر المصطفى، عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين، ص 58.
12. جودي، حمدي منصور (2016)، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة، ابن المقفع جامعة محمد خيضر، الجزائر، أطروحة دكتوراه، ص 29.
13. البهنساوي، حسام، (2009) علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ط1، القاهرة، مكتبة الزهراء، ص47.
14. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ص52.
15. الشهري، عبد الهادي، (2004) استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1بيروت، دار الكتب الجديدة، ص40.
16. بتصرف، ينظر حسان، تمّام، الأصول، ت ص332.
17. الشيدي، فاطمة، (2011) المعنى خارج النص، دمشق، دار نينوى، ص71.
18. الزبيدي، كاظم، (1994) الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مجلة آداب الرافدين العدد 26، ص 126.

19. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة العربية، ص51.
20. الغويل، المهدي ابراهيم (2001)، السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية، ط1بنغازي، أكاديمية الفكر الجماهيري، ص18.
21. الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص40.
22. أرمينكو، فراسنواز، (1986) المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص39.
23. يونس، محمد، (2007) المعنى وظلال المعنى-أنظمة الدلالة في العربية، ط2دار المدار الإسلامي، ص137.
24. المنّاع، فيصل، (2013) السياق والمعنى - دراسة في أساليب النحو العربي، ط1لندن، مؤسسة السياق للطباعة والنشر، ص13.
25. ابن منظور، لسان العرب، مادة قوم مج5/ ص378.
26. سورة الأحزاب، الآية 15.
27. سورة الدخان الآية 25،26.
28. الكفوي، أبو البقاء، (1998)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط2بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ص374.
29. الحباشة، صابر، (2005)، من آليات تحليل الخطاب، مجلة جذور مج10، العدد 22ديسمبر، ص332.
30. خليل، حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص161.
31. المعنى وظلال المعنى في أنظمة الدلالة العربية، محمد يونس ص 160.
32. بتصرف، ينظر بشر كمال (1993) التفكير اللغوي، القاهرة، دار الثقافة العربية، ص132/1131.
33. حمداوي، جميل، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، ط1 دار المغرب، ص317
34. خمري، حسيني، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1لبنان، دار العربية للعلوم، ص184.
35. الحميري، عبد الواسع، (2009) ما الخطاب وكيف نحلله، ط1لبنان، بيروت للدراسات والنشر، ص 58.
36. استيتية، سمير شريف، (2008) اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، الأردن، عالم الكتب، ص 289.
37. حسّان، تمّام (1987) المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، مجلة فصول المجلد7، العدد3-4 إبريل ص29.
38. بشر، كمال، (1969) دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ص 6.
39. حسان، تمّام، (2001) الأصول، ص304، وينظر اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، ص351.

40. بتصرف. ينظر مقبول، إدريس، (2006) الأسس الأبستمولوجيا والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ط 1، الأردن، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ص305.
41. بتصرف، الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، القاهرة، دار المعارف، ط5، د.ت. ص34/33.
42. المرجع نفسه، ص34.
43. المرجع السابق، ص34.